

810 | تعليق على معارج القبول للشيخ حافظ الحكم | الشيخ

عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول شيخ العلامة حافظ ابن احمد الحكمي رحمه الله تعالى وغفر له وللشارح والسامعين وجميع المسلمين. يقول في كتابه معارج القبول بشرح سلم الوصول الى علم الاصول قال رحمه الله تعالى في فصل توحيد المعرفة والاثبات الاحد الفرد القدير الازلي الصمد البر المهيمن العلي علو قهر وعلو الشأن جل عن الاضداد والاعوان كذا له العلو والفوقية على عبادته بلا كيفية قال رحمه الله الاحد الفرد الذي لا ضد له ولا ند له ولا شريك له في الهيته وربوبيته ولا صرف معه في ذرة من ملكوته ولا شبيه له ولا نظير له في شيء من اسمائه وصفاته. فهو احد في الهيته ولا معبود بحق سواه ولا يستحق العبادة الا هو. ولذا قضى الا نعبد الا اياه. وهو احد في ربوبيته فلا شريك له في ملكه ولا مضاد ولا منازع ولا مغالب. احد في ذاته واسمائه وصفاته فلا شبيه له ولا مثيل ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علم فكما انه الاحد الفرد في ذاته والهيته وربوبيته واسمائه وصفاته فهو المتفرد في ملكوته بانواعه التصرفات من اليجاد والاعدام والاحياء والاحياء والاماتة والخلق والرزق والاعزاز والاذلال والهداية والاضلال والاسعاد والاشقاء والخفض والرفع والاعطاء والمنع والوصل والقطع والضر والنفع. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد قول المصنف رحمه الله تعالى الاحد الفرد اما الاحد فهو من اسماء الله تبارك وتعالى الحسن ورد في سورة الاخلاص قل هو الله احد وهو دال على وصف الله سبحانه وتعالى بالاحادية كما ان من اسمائه تبارك وتعالى الحسنى الواحد وهو دال على اتصافه بالوحدانية ولا حدية والوحدانية اسمان او وصفان دالان على تفرد الله. سبحانه وتعالى بالكمال وانه لا شريك له ولا ند ولا ضد فالاحد هو الذي لا شبيه له الذي لا ند له الذي لا شريك له لا في ربوبيته ولا في اسمائه وصفاته ولا في الوهيته دال على تفرد الله. وقوله رحمه الله الفرد هذا ليس من الاسماء. وانما اطلاقه من باب الاخبار عن الله سبحانه وتعالى وهو يعني تفرد الله سبحانه وتعالى بالكمال والجلال والعظمة جل في علاه فهو عز وجل احد اي متفرد صفات الكمال واحد اي متفرد بالربوبية لا شريك له في التصرف والتدبير واحد في الوهيته فلا معبود بحق سواه ولهذا فان اسم الله تبارك وتعالى الاحد له تعلق بانواع التوحيد الثلاثة فهو احد في ربوبيته لا شريك له واحد في اسمائه وصفاته لا نظير ولا مثيل له واحد في الوهيته فهو المعبود بحق ولا معبود بحق سواه. نعم قال رحمه الله فلو اجتمع اهل السماوات السبع والاراضين السبع ومن فيهن وما بينهما على اماتة من هو محييه او اعزاز من هو مذلله او هداية من هو مضله او اسعاد من هو مشقيه او خفض من هو رافعه او وصل من هو قاطعه او اعطاء من هو مانعه او ضر من هو نافعه او عكس ذلك لم يكن ذلك بممكن في استطاعتهم وانى لهم ذلك والكل خلقه وملكه وعبيده وفي قبضته وتحت تصرفه وقهره. ماض فيهم حكمه عدل فيهم قضاؤه نافذة فيهم مشيئته لا امتناع لهم عما قضاه ولا خروج لهم من ولا خروج لهم من قبضته ولا ولا ذرة في السماوات والارض ولا تسكن الا باذنه. فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن قال الله عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير وقال عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا وقال والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير

وقال الله سبحانه وتعالى قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة؟ هل هن ممسكات رحمته والايات في هذا المعنى كبيرة

وهذا من الايمان بتفرد الله سبحانه وتعالى بالربوبية والخلق والتدبير وانه لا شريك له في شيء من ذلك وان قوة الايمان بربوبية الله وتفرد سبحانه وتعالى يسوق العبد الى افراده وحده بالعبادة. فعليه وحده يتوكل واليه وحده يلتجئ ويفرده وحده بالذل والخضوع والانكسار لان الامر امره وكل شيء بيده سبحانه وتعالى وبهذا ايضا يعلم ان ايمان العبد بتفرد الله سبحانه وتعالى بالربوبية ووقوفه ايضا على التفاصيل تفاصيل الايمان بربوبية الله سبحانه وتعالى له ثمرته في قوة التوكل على الله وتام الذل بين يديه والخضوع له وحسن الالتجاء اليه سبحانه وتعالى مثل ما قال المصنف لو اجتمع اهل السماوات السبع والاراضين السبع ومن فيهن وما بينهما على اماتة من هو محيي او اعزاز من هو مذل او هداية من هو مضله الى اخره استطاعوا الى ذلك سبيلا لان الامر لان الامر كله بيد الله سبحانه وتعالى تفرد

الخلق والتدبير والتصرف لا شريك له في شيء من ذلك نعم قال رحمه الله فسحقا لاصحاب السعير. كيف جحدوا باياته واشركوا في الهيته وربوبيته؟ من هو مخلوق مربوب مثلهم لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا. يقصد الشيخ رحمه الله تعالى انه مع هذا الامر البين الواضح في تفرد الله سبحانه وتعالى بالربوبية الذي يستوجب ان يفرد وحده بالعبادة ومع ذلك وجد من الناس خلق كثير من صرف العبادة الى غير الله

من حجر او تراب او شجر او ضريح او غير ذلك فيقول رحمه الله سحقا لاصحاب السعير كيف جحدوا باياته؟ واشركوا في الوهيته وربوبيته؟ من هو مخلوق مربوب مثلهم لا يملك لنفسه اه عطاء ولا منعا عزا ولا ذلا حفظا ولا رفعا لا يملك نفسه شيئا من ذلك. فضلا من ان يملك ذلك لغيره نعم واتخذوهم من دونه اربابا والعجب من هؤلاء ان هذا الكون من التراب او الحجر من الاحجار او القبة من القباب يجعلونه ندا لرب العالمين سبحانه وتعالى يسوونه بالله خضوعا وذلا والتجاء وانكسارا ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله واتخذوهم من دونه اربابا واندادا سووهم به وعدلوهم به. واعتقدوا انهم متصرفون معه في ملكوته وعبده

من دونه وهم يرون ويعلمون انهم محدثون بعد ان لم يكونوا مسبوقون بالعدم عاجزون عن القيام بانفسهم رأوا الى من يقوم بهم يعلمون انهم اي من يدعونهم من دون الله محتثون بعد ان لم يكونوا مسبوقون بالعدم. عاجزون عن القيام بانفسهم. فقراء الى من يقوم بهم. فاذا كانت هذه حال فكيف يلتجأ اليهم نعم والحدوا في اسماء الله وصفاته واياته على اختلافهم في صناعة الالحاد. فبين مشبه له تعالى بالعدم وهم نفاة واسمائهم وصفاته بل هم نفاة وجود ذاته. وبين مشبه له بالمخلوقات ممثل صفاته تعالى بصفات الحادثات المحدثة حاكمين عليه بعقولهم واصفين له بما لم يصف بما لم يصف به نفسه. قوله وانحدوا في اسماء الله وصفاته واياته على اختلافهم في صناعة الالحاد على اختلافهم في صناعة الالحاد هذا شبيهه بعبارة نقلتها لكم عن الامام ابن القيم رحمه الله قال فيها فجمعهم الالحاد وتفرقت بهم طرقه فجمعهم الالحاد وتفرقت بهم طرقه فيقول الشيخ هنا على اختلاف في صناعة على اختلاف في صناعة الالحاد. يعني يجمعهم وصف الالحاد ولكن الطرق التي سلكها كل منهم في الحاجة تختلف عن طريقة الاخر فمنهم من الحاده جحد وتعطيل ومنهم من الحاد تشبيه وتمثيل ومنهم من الحادوا تحريف وتبديل وهكذا نعم واخرون جحدوا ارادته ومشيئته النافذة وقدرته الشاملة وافعاله وحكمته وحمده. وجعلوا انفسهم هم الفاعلين ما شاءوا الخالقين لما ارادوا من دون مشيئة لله ولا ارادة. وجحدوا ان يكون الله خلقهم وما يعملون. يشير الى ما

والمعتزلة في هذا الباب نفي المشيئة والقدرة عن الله سبحانه وتعالى واعتقاد ان العبد هو الخالق لفعل نفسه ولهذا سماوا مجوس هذه الامة لان مؤدى عقيدتهم اعتقاد وجود وجود خالقين الله خالق الانسان والانسان خالق فعل نفسه خالق فعل نفسه فلماذا كانوا مجوسا نعم واخرون جعلوا قضاءه وقدره حجة لهم على ترك اوامره ونواهيهم. وانهم لا قدرة لهم ولا اختيار. وانه كلفهم بفعل ما لا يطاق فعله وترك ما لا يطاق تركه. وجعلوا معاصيه طاعات اذ وافقت مشيئته الكونية وقدره الكوني فخاصموه بمشيئته واقداره وعطلوا اوامره ونواهيهم ونسبوه الى الظلم تعالى. وان تعذيبه من لم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله رسول الله ولم يقيم الصلاة ولم يؤت الزكاة ولم يصم ولم يحج ولم يعمل الطاعات ولم يترك كتعذيب الذكر لم يصر انثى والانثى لم تصر ذكرا وان امرهم بالصلاة وغيرها كامر الادمي بالطيران والاعمى بنقط المصاحف. اولئك خصماء الله يوم القيامة تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا. هذا مذهب مضاد للمذهب الاول المذهب الاول جحد المشيئة مشيئة الله سبحانه وتعالى وهؤلاء على الضد لهم. اثبتوها لله ونفوها عن العبد وقالوا ان العبد لا يملك شيء من اه فعل نفسه بل هو كالورقة في مهب الريح مجبور على فعل نفسه

ولهذا عندهم يعتبر ان العبد عبد لله سبحانه وتعالى حتى في المعاصي يعتبرونه آآ قد فعلوا فما اراد الله منه اي ما اراده منه كونا
وقدرا ولهذا عندهم اه ان ان يعذب من لا يشهد ان لا اله الا الله لا يصلي ولا يصوم
ولا يقوم لله سبحانه وتعالى بطاعة ويكفر برب العالمين ويلحد. يعتبرون هذا ظلم. يعتبرون هذا ظلم للعبد وهذا من افسد العقائد
واشدها واشنعها ويعني عارضوا امر الله سبحانه وتعالى لعباده بالطاعة ونهيه لعباده عن
ومات باوامره الكونية واقداره سبحانه وتعالى على طريقة المشركين لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نعم ورضي الله عن
المؤمنين اذ عرفوه حق معرفته وقدره حق قدره والصواب قدره وما قدروا الله حق
فقد رهنا ورضي الله عن المؤمنين اذ عرفوه حق معرفته وقدره ووحده بالهيته وربوبيته واسمائه وصفاته واثبتوا له ما
اثبته لنفسه ونفوا عنه التمثيل. وامنوا بقضائه وقدره وتلقوه بالرضا والتسليم. وان ذلك
وان ذلك موجب ربوبيته ومقتضى الهيته واللائق بحكمته وحمده. وتلقوا امره بالسمع والطاعة والامتثال والانقياد ووقفوا عند نواهيه
ووقفوا عند نواهيه وحدوده فلم يعتدوها ونزلوا كلا من القدر والشرع منزلته ولم
الخصام بينهما فالقضاء والقدر يؤمن به ولا يحتج به. والامر والنهي يطاع ويمتثل. فالقضاء والقدر يؤمن به ولا يحتج به ولا يحتج
يؤمن العبد بان الامور كلها كلها بقضاء الله وقدره. لكن لا يحتج بالقدر
لا يحتج بالقدر والمراد لا يحتج القدر اي في المعايير التي تقع من العبد دون المصائب. المصائب لا اشكال في احتجاز العبد آآ عليها
بالقدر اذا حصلت مصيبة يقول قدر الله وما شاء فعل
لكن يترك الطاعات لا يصلي ولا يصوم. ولا يعبد الله ولا يركع له ولا يسجد ويرتكب المحرمات وما نهى الله عنه. ثم فيقول قدر الله وما
شاء فعل يحتج بالقدر هذا باطل
هذا هذا مخاصمة الله سبحانه وتعالى في امره ونهيه بقدره جل في علاه فالقدر يؤمن به ولا يحتج به القدر يؤمن به يؤمن العبد بان
الامور كلها بقدر ولا يحتج به. اذا ماذا يفعل اذا كانت الامور كلها بقدر
يا يجاهد نفسه مجاهدة تامة على فعل الامر واجتناب النهي ويلجأ الى الله سبحانه وتعالى الذي بيده الامور ان يصلح حاله وان يهديه
وان يثبتته وان يجعل كل قضاء قضاء له خيرا. مثل ما جاء في الدعاء
المأثور عن نبينا عليه الصلاة والسلام وان تجعل كل قضاء قضيت له لي خير نعم فالايامن بالقدر من كمال التوحيد وشهادة ان لا اله الا
الله. مثل ما قال ابن عباس رضي الله عنهما الايمان بالقدر نظام التوحيد
الايمان بالقدر نظام التوحيد. فمن وحد الله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيده نعم والقيام بالامر والنهي موجب شهادة ان محمدا
رسول الله فمن لا يؤمن فمن لا يؤمن بالقضاء والقدر وانقاد للامر والنهي فهو مكذب بالشهادتين ولو نطق بهما بلسانه
وهذا البحث سيأتي كذا في بقية النسخ اما اقرأ فمن لم يؤمن بالقضاء والقدر وينقاد للامر والنهي فهو مكذب بالشهادتين ولو
نطق بهما بلسانه نعم نفسي هذه تراجع ها
فمن لا يؤمن بالقضاء والقدر ولا ينقاد لعل للامر والنهي تراجع نعم. وهذا البحث سيأتي تفصيله عن قريب ان شاء الله في موضعه.
وانما سقنا اليه ها هنا الكلام الكلام على كمال احديّة الله عز وجل في الهيته وربوبيته واسمائه وصفاته وافعاله وقدر
وقدره وشرعه وانه لا معارض لمشيئته ولا معقب لحكمه وان المخلوق لا تصرف له في نفسه فضلا عن غيره ولا قدرة له على ما لم
لم يقدره الله تعالى عليه. فكيف يسوي به ويعدل به
ويشرك به ويشرك معه في الاهيته او ينسب اليه التصرف في شيء من ملكوته وكم يقيم الحجة تبارك وتعالى على من اشرك معه الها
غيره باحاديته في الربوبية والاسماء والصفات واقرار واقرار
اشركي بها وان الهته التي اشرك لا تتصرف بشيء منها ولا يلزم تتصفه لا تتصفوا بشيء منها ويلزمه افراده بالالوهية الملازمة للربوبية
كما قال تعالى رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر
هل تعلم له سميا؟ هذه الاية جمع انواع التوحيد الثلاثة ويقرأ فيها تقريراً جميلاً الامام بن السعدي في كتابه المواهب الربانية من
الايات القرآنية نعم وقال تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميّتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء
سبحانه وتعالى عما يشركون. وقال تعالى قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده؟ قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فاني
تؤفكون؟ قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق؟ قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع
امن لا يهد الا ان يهدي فما لكم كيف تحكمون. الى غير ذلك من الايات. نعم يعني الى هنا انتهت ما يتعلق باسم تبارك وتعالى الاحد. نعم
القدير الذي له مطلق القدرة وكمالها وتامها. الذي ما كان ليعجزه من شيء في الارض ولا في السماء. الذي
ما خلق الخلق ولا بعثهم في كمال قدرته الا كنفس واحدة. الذي انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون الذي يبدأ الخلق ثم
يعيده وهو اهون عليه. الذي يمسك السماوات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده
ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه. الذي وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤوده حفظهما اي لا يكرهه ولا يثقله الفعال لما
لما يشاء اذا شاء كيف شاء في اي وقت شاء. قال الله تعالى ان يشأ يذهبكم ان

يذهبكم ايها الناس ويأتي باخرين وكان الله على ذلك قديرا وقال تعالى بعد الكلام على البدء والاعادة ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وقال تعالى بعد الكلام على هذا المعنى ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير. وقال

قال اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا. وقال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة. وقال
الا انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. وقال تعالى او لم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير. وقال تعالى افعيينا
الخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد. وقال ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وقال تعالى الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهما لتعلموا
وان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما. وقال تعالى اوليس الذي خلق السماوات ارض بقادر على ان يخلق مثلهم؟ بلى وهو الخلاق العليم. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
وقال تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير. وقال تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغرب انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين. وقال تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر
اسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون. وقال تعالى ومن آياته انك ترى الارض خاشعة. فاذا عليها الماء اهتزت وربت. ان الذي احياها لمحيي الموتى. انه على كل شيء قدير. وقال تعالى قل سيروا
وفي الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة. ان الله على كل شيء قدير. يعذب من يشاء ويرحم من يشاء شاء واليه تفلتون وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير
والايات في هذا الباب كثيرة يطول ذكرها بل كل آيات الله الظاهرة والمعنوية وجميع مخلوقاته العلوية والسفلية تدل على فما لقدرته الشاملة التي لا يخرج عنها مثقال ذرة. كما انه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة وعبرة العبد تقصر عن ذلك
المعنى العظيم وكفى العبد دليلا ان ينظر في خلق نفسه كيف قدره احكم الحاكمين وخلقته في احسن تقويم وشق وله السمع فسمع والبصر فبصر واللسان فنطق والفؤاد فعقل الى غير ذلك
فكيف اذا سرح قلبه في عجائب الملكوت ونظر بعين بصيرته الى مبدعات الحي الذي لا يموت ورأى الايات الباهرة والبراهين الظاهرة على كمال قدرة ذي العزة والجبروت. اولم يتفكروا في ملكوت السماوات والارض؟ وما خلق الله من شيء وانعس
ان يكون وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يؤمنون؟ وفي حديث الاستخارة المتفق عليه قال الله عليه وسلم اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر
ولا اعلم الحديث. نعم. وشق له السمع فسمع والبصر فأبصر واللسان فنطق والفؤاد فعقل هذا كله بيان من المصنف رحمه الله تعالى لما يتعلق اسم الله تبارك وتعالى القدير وساق آيات كثيرة
من كتاب الله عز وجل فيها تبيان مدلول هذا الاسم من ذلك قول الله سبحانه وتعالى اولم يسيروا في الارض فينظر كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض
انه كان عليما قديرا تمنى مدلولات هذا الاسم القدير انه لا يعجزه شيء لا يعجزه شيء وان قدرته سبحانه وتعالى شاملة على كل شيء قدير لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء
اورد رحمه الله تعالى اه قول الله عز وجل ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل الاية كذا عندكم في اه النسخ من دونه هو الباطل

او من دونه الباطل بدون هو نعم لان الاية وردت في موضعين من القرآن في سورة الحج وان ما يدعون من دونه هو الباطل في سورة لقمان وان ما يدعون من دونه الباطل بدون هو
والمعنى الذي ذكره الشيخ رحمه الله قال تعالى بعد الكلام على البدء والاعادة الاقربنه الذي في سورة لقمان. ولهذا يراجع هذا الموطن نعم قال رحمه الله الازلي بذاته واسمائه وصفاته الذي لا ابتداء لاوليته ولا انتهاء لآخريته وليس شيء من اسمائه وصفاته متجددا حادثا لم يكن قبل ذلك. فذلك له كمال الربوبية ولا مربوب. واسم الخالق ولا مخلوق. هو العليم قبل ايجاده المعلومات والسميع قبل ايجاده المسموعات. والبصير قبل ايجاده المبصرات. وكذلك سائر اسمائه وصفاته
بازلية ذاته باقية ببقاء ذاته لم يزل متصفا بها في اوليته وكذلك لم يزل متصفا بها في سرمدية ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثة البرية استفاد اسم البارئ. بل هو سبحانه الخالق قبل خلق المخلوقين
قبل وجود المرزوقين وهو المحيي المميت قبل خلقه الموت والحياة. وكذلك وصف نفسه تبارك وتعالى فقال انه كان عليما قديرا وكان الله غفورا رحيفا وكان الله عزيزا حكيما وكان الله سميعا بصيرا. ان الله كان لطيفا خبيرا. ان الله كان عليا كبيرا. الى غير ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما اي لم يزل كذلك انتهى قوله الازلي هذا من باب الاخبار ليس من الاسماء وانما من باب الاخبار

يخبر عن الله سبحانه وتعالى

بذلك الازلي مثل ما ذكر رحمه الله تعالى اي الذي ليس لاول يته ابتداء سبحانه وتعالى مثل ما دل عليه اسمه تبارك وتعالى الاول فهو
ازلي اه باسمائه وصفاته وذاته وعظمته وجلاله

آآ انه كان عليما قديرا وكان الله غفورا رحيفا وكان الله عزيزا حكيما. قال ابن عباس اي لم يزل كذلك لم يزل كذلك فهو موصوف بهذه
الصفات في الازل وفيما لم يزل يعني هذه صفته سبحانه وتعالى ولم تعالى الله عن ذلك يكن معطلا يوما

الصفات ثم اه ثم صارت صفاتا له كان يكون اكتسب الخلق صفة الخلق بخلقه لمخلوق او الرزق برزقه لمرزوق او نحو ذلك وانما فهو
لم يزل رزاقا لم يزل خالقا لم يزل حكيما عليما سبحانه وتعالى نعم

قال رحمه الله ولا يجوز ان يعتقد ان الله تعالى وصف بصفة لم يكن متصفا بها لان صفاته سبحانه كلها صفات كمال وفقدانها صفة
نقص ولا يجوز كونه قد حصل له الكمال بعد ان كان متصفا بصدده. وتقدم في الازلية

حديث عمران بن حسين رضي الله عنهما في بدء الخلق كان الله ولم يكن شيء كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه الماء نعم
نسأل الله عز وجل ان يوفقنا لكل خير

وان ينفعنا بما علمنا انه سميع قريب جزاكم الله خيرا وبارك فيكم ونفعنا الله بما قلتم وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين اجمعين احسن
الله اليكم. يقول السائل في قوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. ما معنى كلمات الله

كلمات الله آآ في اطلاقها في النصوص تارة يراد بها الكونية القدرية وتارة يراد بها الشرعية الدينية فتطلق الكلمات ويراد بها تارة
الكونية القدرية وتارة يراد بها الشرعية الدينية وفي هذا التعود اعوذ بكلمات الله التامة الاقرب والله تعالى اعلم ان المراد بالكلمات
الكونية

ان المراد بالكلمات الكونية لانه يأتي في هذا التعود في بعض آآ الروايات في بعض الالفاظ التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر كلمات الله
التامة التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر. وهذا انما هو في كلماته تبارك وتعالى

الكونية. نعم احسن الله اليكم يقول السائل هل الدهر من اسماء الله عز وجل؟ ليس من اسماء الله وقول اه اه قول الله سبحانه
وتعالى في الحديث القدسي يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر

تقلب الليل والنهار قوله وانا الدهر جاء مفسرا في ذا الحديث. قال اقبلوا الليل والنهار هذا معناه اسماء الله تبارك وتعالى كلها حسنى
لانها دالة على صفات لله سبحانه وتعالى

والدهر ليس كذلك الدهر ليس كذلك. وانما الدهر آآ تقلب الليل والنهار وسبوا المقلب باذن الله سبحانه وتعالى سب لله. قال يؤذيني
ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر معنى وانا الدهر اي اقلب الليل والنهار

فالدهر مقلد وسبه سب لمقلبه. سب لمقلبه وهو الله تبارك وتعالى. هذا معنى الحديث فالدهر ليس من اسماء الله تبارك وتعالى. نعم.
احسن الله اليكم يقول السائل كيف الرد على من يقول ان الولي يحيي

للموتى باذن الله وبقدرة الله هذا كلام الظلال من اهل الباطل لان الله سبحانه وتعالى تفرد بذلك جل في علاه وهذا من الغلو في اه
اولياء الله سبحانه وتعالى ان صح انهم اولياء

والا فانه اه في كثير من ذلك يعتقد في اشخاص عقائد وهم ليسوا من الولاية في شيء. ليسوا من الولاية في شيء فالحاصل ان هذا
من الغلو في اولياء الله سبحانه وتعالى ان صح انه من الاولياء نعم

احسن الله اليكم يقول السائل كل منا يعلم ان الله خالق كل شيء ولكن الاولياء خصهم الله بكرامات منها احياء الموتى واجابة دعوة
السائل فكيف يكون هذا شركا آآ كرامات الاولياء حق

كرامات الاولياء حق لا ريب فيها ومن عقيدة اهل السنة اي ايمانهم بكرامات الاولياء ولكن المنكر ان يدخل في كرامات الاولياء الغلو
في اولياء الله سبحانه وتعالى واعطائهم من الخصائص

والصفات ما ليس الا لله تبارك وتعالى فهذا هو المنكر. اما الايمان بكرامات الاولياء فهذا لا ينكره اهل السنة بل يؤمنون يؤمنون به تونة
ومثل اجابة الدعاء اجابة الدعاء آآ هذا ايضا امر متقرر دلت عليه الدلائل. والنصوص والله يقول واذا سألك عبادي عني

فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان. لكن لا يعني آآ كون الشخص يظن فيه ان دعوته مستجابة ان يعلق القلب به ان يعلق
القلب به او ان يلتجأ اليه

او ان يفزع اليه بعد موته وهو في قبره وليس اعظم في اجابة الدعوة من نبينا عليه الصلاة والسلام وقد قال لعائشة رضي الله
عنها ان كان ذاك وانا حي استغفرت لك

يعني في حياته اما بعد مماته لا يستغفر لاحد ولهذا اتيان القبور قبور الاوليا من اجل طلب الدعاء منهم فزعا اليهم والتجاء اليهم
وتذللوا بين قبورهم وخضوعا هذا من الشرك بلا ريب

نعم احسن الله اليكم يقول السائل ما معنى قوله وكان عرشه على الماء وكان عرشه على الماء اي قبل خلق السماوات والارض كما في
الحديث حديث عمران ابن حصين وهذا ان كان المراد بالسؤال

عن الامر من حيث ثبوته امن كان السؤال عن الكيفية كيفية ذلك فهذا لا مجال لاحد ان يخوض فيه. لكنه كما اخبر نبينا عليه الصلاة والسلام وكما ايضا دل على ذلك

آ القرآن في سورة هود في اوائلها وفي قول الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق السماوات والارض وكان عرشه على المال يبلوكم ايكم احسن عملا آ كونه كذلك يعني كان عرشه على

الماء هذا امر ثابت في كتابه وفي سنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه نعم. احسن الله اليكم يقول السائل ما صحة هذه الصيغة؟ اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا صمدا لم يتخذ

صاحبة ولا ولدا ولم يكن له كفوا احد ان كان السؤال عن صحة المعنى في فور صحيح وان كان السؤال عن اتخاذها وردا يقال عند التشهد فهذا لا دليل عليه وانما الورد في التشهد

يقتصر فيه على المأثور الصيغ المأثورة عن النبي صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. نعم احسن الله اليكم يقول السائل لماذا يهرول الحجاج في المسعى عندما يصلون بين العلمين الاخضرين اتباعا للسنة اتباعا لسنة النبي صلى الله عليه وسلم الذي ارشد ارشد الى ذلك الهرولة

بين العلمين الاخضرين نعم. احسن الله اليكم يقول السائل متى يقطع الملبى التلبية في الحج والعمرة في في العمرة يقطع التلبية اذا اذا وصل البيت وبدأ بالطواف وفي الحج يقطع التلبية عند رمي الجمار

عند رمي الجمار يقطع التلبية نعم احسن الله اليكم يقول السائل جهلا منا بعدم معرفة وقت الزوال عند رمي جمرة العقبة يوم العيد يقطع التلبية نعم يقول جهلا منا بعدم معرفة وقت الزوال رمينا الجمرة في الساعة الثانية عشرة الا ربع ثم خرجنا لنصلي الظهر خارجا من

فهل علينا شيء اذا كان يعلم من نفسه انه قد رمى اه قبل الزوال فرموا قبل الوقت رمية قبل الوقت والنبي صلى الله عليه وسلم في ايام التشريق الثلاثة كلها يتحين

آ الى ان تزول الشمس وهكذا اصحابه من بعده ثم يرمي صلوات الله وسلامه عليه. نعم اليكم يقول السائل انا اعلم بائعا لبعض السلع التجارية وهذه السلع تتفاوت في في جودتها ومحل صناعتها

وقد يكون هناك سلع في بعضها عيوب فابيتها للتاجر هل آ للتاجر ولا المشتري للتاجر. نعم. وانا ابين للتاجر هذه العيوب وجودتها ومحل صناعتها فهل لي ان الزمه بان يبين للمشتري منه ذلك

هذا بايع جملة هذا كلا الاصل النصيحة الاصل النصيحة كما قال النبي عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة والصناعات المغشوشة المقلدة التي قد يشتريها الانسان يظنها آ كما يعبر اصلية وهي تقليد ليست اصلية هذا فيه شيء من آ

الغش لكن اذا بين الامر اذا بين الامر زال الاشكال في ذلك نعم احسن الله اليكم يقول السائل هل ثبت هناك حديث في فضل الصلاة في الروضة نعم جاء في

اه الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وهذا يدل على فضل هذه البقعة من المسجد. وعظم شأنها وانها روضة من رياض الجنة وهي من المسجد

والذي يفعل في الروضة هو كل ما يفعل في المسجد فاذا كانت هذه البقعة لها هذا الفضل ولها هذه المكانة فانه يصلى فيها ويفعل فيها جميع الاعمال التي تفعل في المسجد

واما الصلاة الفريضة فالصلاة فادؤها في الصفوف الاول افضل من من ادائها في الروضة نعم احسن الله اليكم يقول السائل اعملوا امام مسجد وقد انقطعت عن طلب العلم وحاليا اكرمني الله عز وجل بالحج في هذا العام

وعندي والدي ووالدي كبارا في السن فهل تنصحنى بالبقاء في المدينة من اجل طلب العلم؟ ام الرجوع من اجل والدي جمعا بين مع العلم ان لي اخا قد يقوموا بخدمتهم

هذه مسألة يحتاج ان ان تدرسها انت مع نفسك واهلك وامورك وتنظر في للاصلاح واذا كان مهياً لك البقاء مع الوالدين خدمة لهما وفي المسجد امامة وافادة المصلين وهم بحاجة

وطلب العلم وانت في مكانك من خلال الوسائل المهيئة والميسرة لعل هذا يعني انفع واولى لكن جملة يحتاج الامر الى تأمل منك واستشارة واستخارة واسأل الله عز وجل ان يلهمك الصواب

الله اليكم يقول السائل انا اخاف اذا تزوجت ان يكون ذلك سببا لتترك طلب العلم فكيف نجتمع بين طلب العلم والزواج الذي غاب في العلم هو الذي حث على الزواج صلوات الله وسلامه عليه

الذي رغب في العلم هو الذي حث على الزواج هو الذي قال ايها الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فاذا كنت مستطيعا فاعمل بهديه. وما ارشدك اليه صلوات الله وسلامه عليه. وهديه لا يأتي الا بالخير

والقول بان الزواج يعيق عن طلب العلم هذا قول ليس بصحيح. بل كثير من طلاب العلم كان زواجهم معونة لهم على الطلب كان معونة لهم على الطلب وليس معوقا لان اذا وفق في في بيته بزوجة سالحة تهيب له اموره وتسكن نفسه ويرتاح

وتهياً مصالحة الى غير ذلك هذا كله من الامور التي تعينه باذن الله سبحانه وتعالى على طلب العلم لا انها معيقة له ونسأل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لكل خير وان يصلح لنا شأننا كله
انه سميع قريب مجيب. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا
ارنا قوتنا ما حييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا
يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله
وصحبه